ويذهب غير باحث إلى أن هذه الرسائل الصغيرة هي التي كانت تمثل الخطوة الأولى في تنظيم مواد اللغة وتصنيفها. بعده أتى المعجم الذي جمع سائر الألفاظ لمختلف الموضوعات.

غير أن هذا لا يعني أن تلك الرسائل قد توقفت بعد ظهور المعجم. بل بقيت حتى بعد ظهور المعاجم الكبيرة كالعين والجمهرة والبارع وغيرها.

وقد ظهر من المعجم المبوب في الأندلس كتابان: أولها لمحمد ابن أبان بن سيد القرطبي، وثانيهما لعلي بن سيده المرسي.